نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com

ربيع ثاني 1433 هـ | 02 - 2012 م

قِسْمُ التّفرِيغِ وَالنّشرِ

الحلـ ٩ ـقة



رسالة الأمل والبشر لأهلنا في مصر

الشيخ المجاهد/ أيمن الظواهري (حفظه الله)

- إنتاج : مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
- النوع : إصدار صوتي
- المدة : ٢٤ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم
تفريغ الحلقة التاسعة (9) من:

رسالة الأمل والبِشر لأهلنا في مصر

للشيخ المجاهد/ أيمن الظواهري (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
ربيع الثاني 1433 هـ
02 / 2012 م

(وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، أيُّها الإخوة المسلمون في كل مكان؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد؛

فهذه هي الحلقة التاسعة من رسالة الأمل والبِشر لأهلنا في مصر؛ وكنت قد وصلت في الحلقة السابعة إلى سعي الإنجليز في إفساد نظام الحكم في مصر عبر إنشاء الدولة العلمانية العصبية التي تزعم أنَّها مستقلة ديمقراطيًّا بينما تسيِّرها في الحقيقة حِراب المحتل ومدافعه.
وذكرت أنّ الإنجليز قد سعوا لذلك عبر عدة مساعٍ:
أولها: إفساد النظام التشريعي.
وثانيها: منح مصر استقلالاً زائفًا.
وثالثها: إيجاد الدولة القوميَّة العصبيَّة فيها.
ثم الوسيلة الرابعة: وهي السماح بحياةٍ سياسيَّةٍ زائفة فاسدةٍ فيها.
وقد تمَّ لها ذلك عبر عدة وسائل، أهمُّها: فرض دستورٍ علماني بقوة المحتل وسلطانه، ثم السماح بحياةٍ سياسيةٍ ذات أقطابٍ ثلاثة: المعتمد البريطاني، والقصر، والأحزاب.
يحرصون على رضا المعتمد البريطاني الذي يراقب اللعبة عن بعد ويتدخَّل عند اللزوم.
وقد بلغت الحياة السياسية في مصر قاع مستنقع الفساد بحادثة الرابع من فبراير لعام 1942.

ثم في الحلقة الثامنة تركتُ السرد التاريخي لأتطرَّق فيها لتهنئة المفرَج عنهم من سجون إسرائيل، ولتهنئة الأمة المسلمة باستشهاد الشيخ الفاضل جمال إبراهيم شتيوي المصراتي المعروف بعطية الله -رحمه الله رحمةً واسعة-، ولأحيِّي فيها الأبطال الذين فجَّروا أنبوب الغاز لإسرائيل، وللحديث عن مصادمات الجيش ونصارى الأقباط، ثم ختمتها برسالة تثبيتٍ وتأييدٍ لإخواننا الأسرى.

وفي هذه الحلقة أجدني مضطرًا أيضًا لترك السرد التاريخي للتطرُّق للأحداث المتسارعة في مصر وما

حولها.

وتبشيرًا لأمَّتنا المسلمة ولكل الأحرار والشرفاء في هذه الدنيا ولكل مستضعَفٍ مظلومٍ مضطهَد من الغرب المستكبِر، أزفُّ لهم جميعًا في بدايةِ حديثي التهنئة بتسارع انكماش النفوذ الأمريكي في العالم، فقد كان من آخر علامات هذا الانكماش والتراجع تخفيض ميزانيَّة وزارة الدفاع الأمريكية الأخيرة وهو الحدث الجلل الذي اضطر أوباما لإعلانه بنفسه ويحاول أن يخفِّف من وطأته على الشعب الأمريكي.

إنّ الأزمات التي تواجهها أمريكا والتي اضطرتها لتخفيض ميزانيَّتها الدفاعيَّة كان السبب الأكبر فيها هو توفيق الله للمجاهدين للإثخان في إمبراطورية الشر المعاصرة، وقد بدأ هذا الإثخان بالغزوات المباركات في واشنطن ونيويورك وبنسلفينيا، ثم بالمقاومة الجهادية العملاقة التي واجهت الغطرسة الأمريكية في أفغانستان والعراق، فاضطرت أمريكا لأن تتقبَّل بالهزيمة في كليهما وتسحب قواتها من العراق ثم تشرع في سحب قواتها من أفغانستان، ثم تقبل بل وتلحّ في طلب التفاوض مع الإمارة الإسلامية التي كانت تعتبرها مجموعةً إرهابيَّةً يجب القضاء عليها.

ثم جاءت الانتفاضات العربية المباركة لتثبت للأمريكان أنّهم يواجهون صحوةً عامةً تعمُّ العالم الإسلامي والعربي، وتزامن هذا مع إدراكهم أنّ الغطرسة العسكرية لم يجنوا منها إلا الخسائر.

لقد أثبتت الهبّات الشعبية العربية أنَّها إسلاميَّةٌ في توجُّهها الأغلب، وأنَّها انتفضت ثائرةً ضد عملاء أمريكا الذين أفنوا أعمارهم في كبتِ التوجُّه الإسلامي لشعوبهم بتوجيهٍ ودعمٍ وتخطيطٍ من أمريكا، والذين حوَّلوا بلادهم لمحطاتِ تعذيبٍ واعتقالٍ وتنكيلٍ ضمن المنظومة الصليبيَّة الصهيونيَّة.

وإزاء فشل أمريكا العسكري وأزمتها الاقتصادية ببركة تضحيات المجاهدين، وإزاء سقوط الأنظمة المنفِّذة لسياسات أمريكا، وإزاء التوجُّه الإسلامي للشعوب المنتفضة على الظلم؛ قرَّرت أمريكا أن تتراجع خطواتٍ للخلف، وأن تحاول أن تشقَّ صفَّ التيارات الإسلامية، وأن تفرِّغ طاقة التأييد الشعبية لها، وأن تصرف هذا

التوجُّه الجـارف نحـو الإسـلام المعـادي لأمريكـا إلى مسارب ومتاهات ودوّامات تضيع فيها قوته وتتبدد فيهـا طاقته، أي باختصار بدأت أمريكا تلجـأ لأسـاليب الثعـالب بعد أن كانت تُعامِلُنا بأساليب الذئاب.
ولكـني قبـل الاسترسـال في الحـديث عن هـذا الواقـع الجديد أودُّ بدايةً أن أشير بإيجاز لأمرين:
الأول: وهو يتعلّق بأسرى أمَّتنا لدى أمريكا الذين تنكّرت أمريكـا حيـالهم بكـل مـا وقّعت عليـه من اتفاقـاتٍ ومعاهدات، فعلى أمريكـا أن تفـرج عنهم وعلى رأسـهم الشيخ عمـر عبـد الـرحمن، شـاءت أم أبت وهي مفرجـةٌ عنهم بإذن الله وقوته، وقد تحاول أمريكا أن تتـذرَّع بأيَّة حيلة لتمريـر ذلـك الإفـراج، ولكنهـا في النهايـة لا بدَّ أن تفرج عنهم بقوة الله وقدرته، وهذه رسالة على أمريكـا أن تفهمهـا جيـدًا، بـل عليهـا أن تفهم أنّ العـالم بعـد الحادي عشر من سبتمبر ليس هو نفسه قبله، وأنَّه بعـد هزيمتيهـا في العـراق وأفغانسـتان ليس هـو نفسـه قبلهما.
الأمر الثاني: هو تحية إعـزازٍ وإكبـارٍ لمن فجّـروا أنبـوب الغاز لإسرائيل للمرة العاشرة، جزى الله هـؤلاء الأسـود خـير الجـزاء على رفضـهم ونبـذهم للخنـوع والخضـوع والاستسلام الذي يفرضه النظام الحاكم في مصـر على شعوبنا وأمتنا، وجزاهم اللـه خـير الجـزاء على إبقـائهم على روح الجهاد ضدَّ إسرائيل مشتعلةً في مصر الربـاط والجهاد، وأسأل الله أن يحفظهم من كيـد اليهـود وكيـد المستسلمين لهم.

إخـواني المسـلمين في مصـر، لقـد أُزيح حـاكمٌ فاسـد واسـتمر الحكم الفاسـد، وليس الهـدف المرجـو هـو الوصول للحكم وصولاً حـرًّا متمكنًـا أو مقيَّدًا مستضعَفًا، ولكن الهدف هـو الحكم بالإسـلام. وإضـاعة الجهـود في الوصـول للحكم دون أن يـؤدي ذلـك للحكم بالإسـلام مصـيبة، أمَّا مصـيبة المصـائب فهي الوصـول للحكم ثم الحكم بغير الإسلام أو بما يضـادُّ الإسـلام أو بمـا يعـادي الإسلام.
وهنـاك معـالم أساسـية للتغيـير يجب أن يحقّقهـا كلُّ مخلص في مصر عامـة وفي الحركـة الإسـلامية خاصـة، وبدون تحقيقها سيظل النظام الفاسد يفسد علينا ديننا

ودنيانا، وسأشير هنا بإيجاز لثلاثةٍ من أهم هذه المعـالم، وهي: حاكمية الشريعة، والتحرُّر من التسلط الخــارجي، ورفع الظلم الاجتماعي.

أمَّا بالنسبة لحاكمية الشريعة، فنحن أمام مرجعيَّتين بـل عقيدتين، لمن الحكم؟ للشـعب أم لخـالق الشـعب؟ وإذا سلّمنا لخصوم الإسلام بأنَّ السيادة للشعب فقد انهزمنا قبل أن نخوض المعركة، ولا يجدر بنا أن نغفل عمـا تنبَّه له عبد الغفار محمد -وهو القاضي العلمـاني- حينمـا أكَّد على أنّ من أدلة مخالفة الدستور للإسلام أنّ عديـدًا من مواده تمنح مجلس الشعب حقَّ التشريع وسنِّ القـوانين بينما هي في الإسلام لله وحده، وقد يجادل البعض بأنَّنا نسلِّم لأعداء الإسلام بمـرجعيَّتهم بـأنّ السـيادة للشـعب ثم نحقِّق أهـدافنا جـزءًا جـزءًا، وهـذا خـداعٌ للنفس، فلا يمكن أن تتحقَّق المكاسـب الجزئيـة بتضـييع الأصـل، لا بأس بتحقيـق المكاسـب الجزئيـة إذا لم نضـيِّع الأصـول، وإذا لم تكن هذه المكاسب المزعومـة ضـررها أكـبر من نفعها.
أمــا إذا تحقــق الشــرَّان بــأن ضيَّعنا الأصــل ثم كــانت المكاسب الجزئية ضررها أكـبر من نفعها؛ فقـد خسـرنا الــدنيا والآخــرة، واســتمر النظــام الفاســد في الحكم والتسـلُّط بمـا سـلّمنا لـه من شـرعيَّة وأقررنـا لـه من مرجعيَّة.
والبعض يــزعم أنّ المــادة الثانيــة من الدســتور الحــالي كافية وما نحتاجه فقط هو أن نفعِّلها، وهذا خطـأ، فـإنّ المادة الثانيـة ثغـرةٌ كـبرى تسـمح للعلمـانيين ولخصـوم الإسـلام بـأن يسـتمروا في تحكيم القـوانين العلمانيـة الوضعية وفرضها على رقاب المسـلمين، ومـا يشـيرون له من حكمٍ للمحكمة الدستورية في تفسير هذه المــادة ليس بدليلٍ، فلتلك المحكمة نفسها أحكامٌ أخرى مخالفةٌ صراحة للشريعة ومانعة من تطبيقهـا، وقـد أورد الشـيخ أحمد عشوش -حفظه الله- في مقالة له أمثلة فاضحة -أو قل فاجرة- منها تضادُّ الإسلام صـراحةً وبلا حيـاء، ثم إنّ هناك حكمًـا سـابقًا للمحكمـة الدسـتورية العليـا بـأنّ المادة الثانيـة من الدسـتور لا تعمـل بـأثرٍ رجعيّ، أي إنّ كلّ مواد الدستور والقوانين السابقة لها والـتي تشـكِّل معظم الدستور والقانون شـرعيَّةٌ واجبـة النفـاذ مـع أنّ

الكثير منها -إن لم يكن أكثرها- مخالفٌ وأحيانًا مضادٌ للشريعة الإسلامية، ولا يجدر بنا أن نغفل عمّا تنبَّه له عبد الغفار محمد -وهو القاضي العلماني- من أنّ الدستور يخالف الشريعة الإسلامية مع وجود المادة الثانية فيه، وللخروج من الخلاف لماذا لا تُصاغ قاعدة تحكيم الشريعة في عبارات واضحة جامعة مانعة تمنع أيَّ متلاعبٍ من أن يتهرَّب منها أو يفسِّرها بما يسمح بتعطيل الأحكام الشرعية.

لماذا لا نتفق على صيغة محددة، صيغة تنصُّ على أنّ الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع ويبطل كل ما يخالفها من مواد الدستور والقانون، وأن يكون هذا المبدأ فوق الدساتير والقوانين والأوامر الإداريَّة بحيث لا يمكن أن يُتلاعب به أو يُغيَّر أو يحرَّف.

إنّ الفساد التشريعيّ ضخمٌ ومتراكم ونحتاج لتصفية الدستور والقوانين من كلِّ ما يخالف الشريعة، وحجر الأساس وخطوة البداية في هذا الطريق تأكيد حاكمية الشريعة وجعل ذلك مبدأً لا يقبل التلاعب ولا التحوير ولا التبديل، ثم تتوالى خطوات التغيير.

وفي هذا الصدد فإنّي أشيد بالبيان الذي أصدرته هيئة علماء ليبيا في بنغازي في ذي القعدة الفائت تعليقًا على الإعلان الدستوري المؤقت، وأهيب بالأحرار المخلصين من علماء مصر أن يحذوا حذوهم في بيان الحق في مواد الدستور بصورةٍ قاطعة لا تقبل التلاعب ولا التفلّت.

إخواني في مصر عامَّة وفي الحركات الإسلامية خاصَّة، إنّ تحكيم الشريعة وجعلها الحاكمية العليا التي تحكم ولا تُحكَم وتأمر ولا تُؤمر وتقود ولا تُقاد ليست قضيةً عقائديَّةً فقط، ولكنّها بالتلازم مع ذلك أيضًا قضيةٌ إصلاحيةٌ للسياسة والمجتمع والاقتصاد، وذلك لطبيعة الإسلام الذي لا تنفصل عقيدته عن شريعته، فبدون حاكمية الشريعة العليا لن يتمَّ أيُّ إصلاح، وسنظلّ نخوض في نفس مستنقَع الفساد الذي عانينا منه من قُرابة قرنين، وأرجو أن لا نضعُف عن تحقيق هذا الفرض الشرعي بحجة أنّ القوى العالمية تخالفنا ولا تسمح لنا بذلك... وأشباه تلك الأعذار التي كان حسني مبارك يعتذر بها ليمنع نفاذ وحاكمية الشريعة، وإلا

فلماذا ثُرنا عليه؟!

والمَعْلَم الثاني الأساسي في التغيير الذي أودُّ الإشارة إليه بإيجاز، هو التحرُّر من التسلط الخارجي، وأذكر مثالين بارزين على هذا التحرُّر:
الأول: هو وجوب الخروج من التبعيَّة للمنظومة السياسيَّة العسكريَّة الأمنيَّة الأمريكيَّة الغربيَّة، فيجب أن يتوقَّف الدور المصري المركزي في خطط الدفاع عن المصالح الأمريكية الغربية في منطقتنا والعالم.
يجب إيقاف كلّ أشكال هذا الدور الخانع من مناوراتٍ مشتركةٍ وتسهيلاتٍ وتخزينٍ وتموينٍ ومشاركةٍ في المعلومات والعمليات والتورُّط في حرب أمريكا على الإسلام باسم الإرهاب.
يجب أن تُطهَّر مصر من كل القواعد العسكرية الأمريكية وأن يُكشف للشعب المصري حجم تلك القواعد ودورها وعدد ونوعية القوات فيها والأنشطة التي تمارسها والاتفاقيات التي أوجدت بناءً عليها.
ويجب أن يتوقَّف مرور الجيوش والأسلحة والمعدات التي تقتل إخواننا في أفغانستان والعراق والتي تحتل جزيرة العرب في قناة السويس وعبر أجواء مصر، فلا يمكن أن تقبل أيَّة حكومة شريفة نزيهة حرة أن تشارك في قتل إخوانها وتدمير بلادهم.
ويجب أن تتوقف فورًا مشاركة مصر في الجريمة التاريخية التي تشنُّها أمريكا في حربها على الإسلام باسم الحرب على الإرهاب.
ويجب أن تُكشف تفاصيل تلك الجريمة للشعب.
كم من السجون السرية كانت ضمن هذا التعاون؟ وكم من المعتقلين؟ وما هي تفاصيلهم الشخصية والعامة؟ وكيف عُومِلوا؟ وما هو مصيرهم؟ وكم من الجلاَّدين شارك في هذه الجريمة؟ وما هي أسماؤهم ووظائفهم؟ وأين هم الآن؟ بل يجب تطهير كل أجهزة الأمن من كل المجرمين الذين شاركوا يومًا في قهر الشعب والتنكيل به ولا يجب أن يستمرُّوا سالمين آمنين من العقوبة والقصاص.

وإنِّي أدعو كل الأحرار والشرفاء في مصر أن يجمعوا كل معلومةٍ في هذا الصدد ليصدروا قائمةً سوداء

بأسماء ووظائف وأماكن جلاَّدي الشعب.
بـل يجب أن تتوقـف فـورًا حـرب النظـام المصـري ضد الحركات الإسـلامية، وأن يُفـرج فـورًا عن جميـع ضحايا هــذا النظـــام من الســجون، وأن تُــؤمّن عــودة آلاف المطاردين من المنافي، وإلا فستسـتمر نفس الجـرائم بأيدي نفس المجرمين بعد أن سقط الحاكم الفاسد ولم يسقط الحكم الفاسد.
يجب أن يتوقــف ذلــك فــورًا، ولا يجب أن نعتــذر بنفس أعــذار حســني مبــارك في اســتمرار خدمــة المصــالح الأمريكية الغربية، وإلا فلماذا ثُرنا عليه؟!

المثال الثاني: هو وجوب نبذ ورفض والتبرؤ من معاهدة السلام مع إسرائيل.
والبعض يتصـور أنّ معاهـدة السـلام مـع إسـرائيل هي مجرّد هدنــة معهــا، وهــؤلاء -إذا أحسِــن الظن بهم- لم يقـرؤوا المعاهـدة. المعاهـدة اعـتراف بشـرعية الوجـود الإسرائيلي على أرض فلسطين والتسليم لهم بأنّ هـذه أرضهم ومن حقِّهم، وإنكارٌ للفريضــة العينيــة المعلومــة من الــدين بالضــرورة بوجــوب جهــاد اليهــود المحتلين وطردهم من ديار الإسلام، وقد تعرَّضتُ لهــا بشــيءٍ من التفصيل في كتاب "فرسان تحت راية النبي صـلى اللـه عليه وسلم"، وفي رسـالة "مصـر المسـلمة بين سـياط الجلاَّدين وعمالة الخائنين"، فالمعاهدة تؤكـد على إنهـاء حالة الحرب بين مصـر وإسـرائيل واعـتراف كـلٍ منهمـا بحدود الأخرى، وتؤكد على التوقف عن أي عملٍ عــدائي أو تحريضيّ ولو إعلاميّ ضد البلد الآخر، بل ومعاقبة من يرتكب ذلك.
والمعاهــدة تؤكّد على أفضــليتها ونسخِها لأيَّة معاهــدةٍ تتعارض معها، والمقصود بذلك الاتفاقات الــتي وقّعتهــا مصر سابقًا ضدَّ إسـرائيل مثـل معاهـدة الـدفاع العـربي المشترك واتفاقيات المقاطعة الاقتصادية.
إنّ إلغـاء معاهـدة السـلام مـع إسـرائيل لا يتعلَّق فقـط بتحرير أرضٍ مسلمة مغتصبة بـل الأمـر أخطـر من ذلـك، فإنــه لا أمنَ ولا اســتقلال ولا ســيادة لشـعوب العــالم العربي طالما وُجِدت إسرائيل، فإسرائيل أُنشئت لتكـون قاعــدة عســكرية متقدمــة في قلب العــالمين العــربي والإســلامي لتحمي المصــالح الغربيــة الصــليبية في

المنطقة، والمستهدفة الأولى من إسرائيل هي حركة الإحياء الإسلامي والصحوة الإسلامية عامة والحركة الإسلامية خاصة والحركة الجهادية على الأخص.
وإذا غفل أيُّ تيارٍ إسلاميٍّ عن ذلك فإنَّه يقدِّم لذابحه السكّين بيده.
وقد يجادل البعض بأنَّ إلغاء معاهدة السلام مع إسرائيل سيجلب علينا الدمار والخراب والحرب والقتل والتدمير، وهذه دعاوى خاطئة، فأمريكا اليوم لا تستطيع أن تخوض أيَّة حربٍ جديدة بعد أن كسّر المجاهدون سيقانها وأذرعها في العراق وأفغانستان، وحركة حماس تُعلن أنَّها لن تعترف بإسرائيل ولم تخسف بها أمريكا الأرض، وحتى لو سلّمنا لهؤلاء بحجتهم -من باب التنزُّل وليس من باب الإقرار- ففي إمكان أيِّ حكمٍ صالحٍ شريفٍ في مصر القيام بخياراتٍ عديدة، فيمكنه أن يعلن تجميد معاهدة السلام لحين إعادة بحثها والتشاور فيها، ويمكنه إعلان أنّ فلسطين أرضٌ مسلمة ولن نقبل باحتلال شبرٍ منها، ويمكنه قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل أو على الأقل تجميدها وإغلاق السفارة لأجلٍ غير مسمَّى، ويمكنه إعادة تفعيل معاهدة الدفاع العربي المشترك، ويمكنه إعادة تفعيل معاهدات المقاطعة الاقتصادية ضدَّ إسرائيل، ويمكنه إعلان أنّ من حقِّ مصر أن تتصرَّف بما تخوِّله لها اتفاقية الدفاع العربي المشترك في حالة تعرُّض غزة لأيِّ عدوانٍ إسرائيليّ، ويمكنه فتح مكاتب رسمية في مصر لكلّ الحركات المجاهدة ضدَّ إسرائيل، ويمكنه رفع كل حظرٍ أو حصارٍ ضدَّ غزة، ويمكنه إيقاف السياحة الإسرائيلية وحظر دخول الإسرائيليين لمصر والمصريين لإسرائيل.
والمؤسف والمخزي أنّ التشدُّد والحصار في وجه أهلنا في غزة يقابله تساهلٌ فاجرٌ في الترحيب بآلاف السيَّاح الإسرائيليين الذين يدخلون لسيناء بدون تأشيرة.
ويمكنه أيضًا إيقاف إمداد إسرائيل بالغاز.
ويمكنه إيقاف كلِّ أنشطة التعاون الاقتصادي والبحثي والثقافي مع إسرائيل.
ويمكنه الانسحاب من اتفاقية حظر انتشار السلاح النوويّ لأنَّ إسرائيل لم توقِّع عليها، فحكومة باكستان مثلاً -مع كل عمالتها وخيانتها- ترفض أن توقِّع على اتفاقية حظر إنتاج الأسلحة الذرِّيَّة طالما لم توقِّع عليها

الهند، فهل سنتذرَّع بنفس الأعذار التي كان يتـذرَّع بهـا حسني مبارك للحفاظ على أمن إسرائيل؟
إذن فلماذا ثُرنا عليه؟!

والمَعْلَم الثالث الأساسـي في التغيـير هـو حـل مشـكلة الفقر والظلم الاجتمـاعي، فلا بدَّ من تحقيـق التكافـل والعدالة الاجتماعيين لكل فئات وطبقات الشعب، فلا بد من إعادة النظر في الحـد الأدنى من الأجـور، ولا بدَّ من إلغاء البون الهائل بين الـرواتب في الحكومـة والقطـاع العام، ولا يُتصوَّر أن يجمع قلَّة من كبـار المـوظفين بين العديد من الرواتب والبدلات الـتي تتعدَّى مئـات الألـوف من الجنيهــات بينمــا يظلُّ عشــرات الآلاف من صــغار الموظفين لا يستطيعون تحصيل ما يوفِّر لهم الكفـاف، ولا بدَّ أن نضــرب المثــل والقــدوة بأنفســنا بالانحيــاز للطبقــات المظلومــة والمهمَّشــة وعــدم التــورط مــع المسـتغلين، ولا بدَّ أن نتـذكر أنَّ في مصـر دولـة فسـاد متغوِّلة ومتوحشة تـبيع الفاحشـة والحـرام تحت أغطيـة متعددة وتستغل فقر آلاف الشـباب والشـابات، وتـدمير هـذه الدولـة سـيحاربه الكثـير من كبـار المفسـدين لأنَّه سيضيِّق على السياحة والفن والإبداع وما أشبه من هذه الخدع التي تمارس دولةُ الفسادِ أنشطتَها تحتها.
ولا يُعقَل أن تقوم دولةٌ نظيفةٌ نزيهةٌ في مصـر وتقبـل بأن يسـتمرَّ المـال الحـرام في التجـارة بكرامةِ وشـرفِ المصريين وتحويـل مصـر العروبـة والإسـلام لفضـائياتٍ إباحية وملاهٍ ليلية وكازينوهات للقمار وشواطئ للعراة.
فهل سنتذرَّع بنفس الأعذار التي كان يتذرَّع بها حسـني مبارك للحفاظ على دولة الفسـاد والمـال الحـرام؟ إذن فلماذا ثُرنا عليه؟!

يجب أن يتـذكَّر كلُّ حرٍّ شـريف في مصـر عامَّة والحركـة الإسلامية خاصَّة دور مصر كرائدةٍ وقائدةٍ للعالم العـربي والإسلامي، وأنَّ مصـر ليسـت منطقـةً حرَّةً للتجـارة ولا وكيلاً لأمريكا ولا سمسارًا لإسرائيل ولا ملهى للسياحة، مصـر هي قلعـة الإسـلام وحصـن العروبـة أرض الربـاط والجهــاد والعلم والــدعوة، ولا يجب أن تتحــول مصــر لصورةٍ أخرى من الحكم السعودي الفاسد المُفسِد الذي يزعم دفاعه عن عقيدة التوحيد وتطبيق الشـريعة بينمـا

هو في الحقيقة وكيلٌ لقوى الاحتلال الصليبيِّ يطبِّق بعض الحدود على الضعفاء، ويسخِّر ثروات وأراضي وسواحل وأجواء المسلمين لخدمة المشروع الصليبي الصهيوني الاحتلالي، وتسرق القلة الحاكمة فيه ثروات البلاد لتفجُر بها وتفسق.

يجب أن ترتفع الحركة الإسلامية فوق خلافاتها التنظيمية والعصبية الحزبية من أجل تحقيق المطالب الأساسية للأمَّة والتي من أهمِّها تحكيم الشريعة والتخلُّص من النفوذ الخارجي ورفع الظلم عن الطبقات الفقيرة.

لا بدَّ أن تتَّحد الحركة الإسلامية حول هذه الأهداف.

وإذا تفرَّقت الحركة الإسلامية أو رضيت بأقلَّ من هذه الأهداف أو جمعت بين الشرَّين فسيتفرق الدعم الشعبي لها وسيستمر الحكم في فساده وإفساده ثم إنَّها -قبل وأهمّ من ذلك كلّه- ستُسأل أمام الله سبحانه وتعالى ثم أمام التاريخ وأمَّتها عن تفريطها في إقامة هذه الفروض.

ونحن مع الحركة الإسلامية في وحدتها وتجمُّعها حول هذه الأهداف، وعسى أن نلتقي قريبًا بإذن الله وقد سادت الشريعة وتحرَّرت بلادنا وعمَّ العدل والشورى (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.